١٤ أكتوبر - العدد ٨٣٤٨
١٩٩١/٦/٧م - الأخبار

وقمعية ماديا ونفسيا .

مقالة قادمة .

طريق الابداع الحقيقي

يولد الطفل وعنده استعدادات خاصة، تختلف بالضرورة عن استعدادات غيره، وهذه الاستعدادات قد تكون بارزة، وقد تكون مختفية، وهذه الاستعدادات الخاصة هي ما يمكن تسميتها بالموهبة . وهذه الموهبة قد تنمو وتتطور إذا وجدت من يرعاها وينميها، وقد تتلاشى او تموت إذا لم تجد من يهتم بها او يطورها .

فقد تبرز مثلاً إمكانات موسيقية او فنية عند الطفل في وقت مبكر جداً، فاذا ارادت الاسرة ان يكون لهذه الموهبة حظاً في الممارسة العملية في المستقبل فانها ستأخذ بيد الطفل الموهوب وتشجعه على ممارسة هوايته من اجل ان تنمو موهبته، اما إذا كانت لا تقدر اهمية تلك الموهبة او تتجاهل القدرات الخاصة عند الطفل فان الموهبة ستقف عند حد معين لا تتجاوزه وبالتالي فانها قد تموت قبل ظهورها او بروزها .

وكما تموت الموهبة في الاسرة من جرا عدم اهتمام الوالدين بها فانها قد تموت ايضاً في المدرسة خصوصاً حينما لا تجد مدرساً يرعاها، او مربياً ينميها . بل قد تكون الموهبة وبالاعلى الطفل الموهوب في ظل ظروف مثل ظروف مدارسنا التي لا يعنى المدرسون فيها بالموهوبين، بل ربما يشعرون بالحرج او الغيرة من مواهب بعض تلاميذهم، خصوصاً عند بعض من لا يمتلك الثقة بنفسه .

والاطفال الموهوبون يمكن تمييزهم بسهولة وذلك من خلال مراقبة سلوكهم وتصرفاتهم . فسرعان مايلاحظ المرء في هؤلاء الاطفال شيئاً يميزهم عن سواهم من الاطفال الاخرين الذين في سنهم، كان يجدهم يقرؤون بسرعة او يميلون لممارسة بعض الالعاب التي تتطلب مجهوداً ذهنياً او يخترعون العاباً جديدة، كما سيلاحظ ان تعبيراتهم متميزة عن قرنائهم بثراء المفردات وطرافة بعض التعابير .

والاطفال الموهوبون يلقون في المجتمعات المتقدمة عناية كبيرة ورعاية خاصة لتطوير مواهبهم، اما في الدول النامية كبلادنا فان كثيراً من المواهب تتحطم او تموت قبل ان تنمو وتترعرع بفعل الاساليب التربوية المتخلفة التي لا تعطي للموهبة اي اهتمام او رعاية .

لذلك لابد من اعطاء اهتمام خاص للاطفال الموهوبين وإعادة النظر في

أساليب تعاملنا معهم، وذلك باتاحة الفرص أمامهم لاظهار مواهبهم . واتخاذ بعض الاجراءات التي من شانها مساعدة الأطفال لاثبات قدراتهم، كان نكلفهم القيام باعمال إضافية تتطلب بعض القدرات الخاصة التي يمكنهم اداءها بفضل مالديهم من مواهب، او نتيح امامهم المجال لمساعدة رفاقهم الاقل قدرة منهم، او نشركهم في جماعات لانجاز مشروع خاص له صلة بتلك الموهبة، فاذا كان الطفل مثلاً موهوباً في الغناء يمكن اشراكه في جماعة الاناشيد في المدرسة، او تسند إليه مهمة قيادة فرقة الانشاد المدرسية، وإذا كان موهوباً في التمثيل تتاح له فرصة الاشتراك في فريق التمثيل المدرسي وإذا كان موهوباً في الرسم تتاح له فرصة الاشتراك في المعارض المدرسيه، واذا كان موهوباً في الموسيقا تتاح له فرصة الانخراط في الفرقة الموسيقية المدرسية وإذا كان موهوباً في الخطابة تعطى له فرصة إلقاء بعض الكلمات او الخطب امام زملائه، وإن كان موهوباً في الادب (شعر أو نثر) تتاح له فرص نشر انتاجه في الصحف المدرسية الحائطية او تقديمها عبر الاذاعة المدرسية، وإن كان موهوباً في لعبة من الالعاب الرياضية تتاح له فرصة الاشتراك في المسابقات المدرسية . وهكذا ينبغي ان تتيح المدرسة لجميع الاطفال الفرص المناسبة لاظهار مواهبهم والكشف عن قدراتهم . فاذا مافعلت ذلك فانها ستقدم للمجتمع خدمة جليلة، وللاطفال فائدة عظيمة، لأنها سترفد المجتمع بعدد من المبدعين في مختلف مجالات العلوم والاداب والفنون والرياضة وغيرها من المجالات التي يحتاج اليها المجتمع .

وينبغي في هذا الخصوص ان تتظافر جهود المدرسة مع البيت للوصول الى نتائج افضل ولخلق مبدعين حقيقيين يعتز بهم المجتمع ويفخر بهم الوطن، فهذا هو طريق الابداع الحقيقي

علوي عبدالله طاهر